Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تألق حاد، اختلفت أيضًا درجات اللون الأخضر وجذوع الأشجار وطبيعة التربة. كانت فى المسافة المنقضية سوداء ناعمة. أراها الآن حمراء. الاختلاف جعلنى أحذر النظر إلى الوراء خوفًا من يقين غامض بدأ يتضح.

لا تمضى خطاى صوب البيت، إنما تنقلنى من حال إلى آخر، أجهله فى تفاصيله، لكننى ملمّ به فى جملته، كأن شخصًا ما مرق إلى جوارى وأفضى بما أنا ملاقيه ثم مضى.

الآن.. أمضى فوق أرض العراق، بالتحديد.. ضاحية من ضواحى بغداد، منطقة زراعية، مترامية التكوين. ناحية الرشيدية، لم أعرف كيف وقفت على اسمها، بالتأكيد لم أكن مأخوذًا بما أراه، فكأن بصرى احتواه من قبل.

لم يكن النهر القريب ذلك المألوف لى، الحاضر عندى دائمًا وإن لم أمش بجواره، إن لم أقعد بجواره، أينما وليت وجهى فى القاهرة، فى أى مدينة أو قرية أو نجع، حتى فى عمق الصحارى، غربية أو شرقية يدركنى النيل. غير أن هذا النهر السارى على بعد يسير لم أره ولم أبحر عبره. لم أسمع به إلا فى قصائد الشعراء، ومراجع الأدب القديم والتاريخ المندثر، حضوره أنثوىّ، ربما لتأنيث اسمه «دجلة»! سمائى القاهرية بعيدة. أستظل بأخرى تبدو أعمق زرقة وأشد انبساطًا، ربما لندرة المبانى المتجاورة، المرتفعة. أو لغلبة